

إلى أين تتجه أسعار الذهب؟

- مع نهاية الربع الثالث من العام الحالي ... الذهب الى مستويات قياسية جديدة
- منذ اندلاع الازمة العالمية والذهب يسجل مستويات لم يعرفها في تاريخه
- البعض يرى ان السعر العادل للاونصة 1700 دولار وآخرون يعتقدون أن السعر الحالي لا يمثل إلا 35 % من القيمة الحقيقية للذهب
- آخرون يرون ان الارتفاع مجرد فقاعة سرعان ما ستنفجر قريباً
- هل يحقق الذهب مستويات 1980 عندما قفز 1600 % وماذا عن مستوى 1981 عندما انهارت الاسعار
- ارتفاع كبير في الطلب العالمي واكبه نمو ضعيف في الانتاج
- 2.8 % متوسط النمو السنوي للانتاج العالمي منذ 1980

تقرير خاص من إعداد وحدة البحوث والدراسات والتقارير في بنك بوبيان

وصل الذهب إلى أسعار قياسية جديدة لم يصلها من قبل في تاريخه منذ عرفه الإنسان ، ففي نهاية تعاملات آخر أيام الأسبوع والشهر يوم الخميس 30 سبتمبر 2010 وهو أيضاً آخر أيام تداولات الربع الثالث من العام الحالي وصل سعر الأونصة (31.10 جرام عيار 24 قيراط) إلى 1315.6 دولاراً أي ما يعادل 373 دينار كويتي تقريباً حسب سعر صرف الدينار مقابل الدولار محققاً مستوى قياسي جديد ، ففي شهر سبتمبر فقط ارتفع الذهب من 1249 دولار إلى 1315.6 دولار أي بمعدل ارتفاع شهري قدره 5.1% ، وهو بذلك قد حقق معد زيادة في الأسعار قدره 16.3% منذ بداية العام 2010 حيث كان 1117 في يناير 2010.

ويعتقد كثيرون أن الذهب ماضٍ إلى قمم أخرى جديدة قبل نهاية هذا العام 2010 مستمراً في الارتفاع حتى بدايات 2011 ما لم تحدث تغيرات إيجابية واضحة على الاقتصاد العالمي وبالذات في أمريكا تعيد إلى الدولار بعضاً من العافية لأن ضعفه يمثل أحد الأسباب المهمة التي تقف وراء ارتفاع الذهب بالإضافة إلى حالة عدم اليقين من تعافي الاقتصاد العالمي التي باتت هي السمة الغالبة على آراء معظم المحللين حول العالم. يضاف إلى ذلك عدد من النقاط الهامة

التي تتعلق بمعدلات الإنتاج إلى الاستهلاك واحتياطي العالم من الذهب سواء كاحتياطي عملات أو كمخزون موارد طبيعية.

ويطرح الجميع منذ أشهر سؤالاً واحداً على المحللين الدوليين وبيوت الخبرة العالمية دون أن يجد أحد إجابة شافية له على بساطته ، السؤال هو إلى أين يتجه سعر الذهب ، متى سيتوقف عن الصعود أو يستقر ؟ وهل سيستمر الصعود أم أنه يصنع فقاعة رهيبه قابلة للانفجار في أي لحظة ؟

الملاحظ أنه منذ اندلاع الأزمة العالمية قبل نحو العامين والذهب مستمر في الصعود وتخطي المستويات المتعارف عليها إلى مستويات قياسية . فكلما وضع البعض سقفاً للارتفاع التاريخي لأسعار الذهب ثقبته إلى قمة جديدة ولا أحد يعلم على وجه الدقة أو حتى التقريب ما هي الحدود النهائية لذلك الارتفاع غير المسبوق؟ ولا متى يمكن أن يغير منحنى الأسعار اتجاهه إلى النزول أو حتى الثبات؟

يتناول هذا التقرير الذي أعدته وحدة البحوث والدراسات في بينك بوبيان بالدراسة والتحليل وجهتي نظر مختلفتين للخبراء والمحللين حول العالم ، الأولى ترى أن أسعار الذهب مازالت أقل من السعر العادل إذا صح التعبير ويرون أن القمة يجب أن تكون عند 1600 إلى 1700 دولاراً أمريكياً للأونصة ، بل أن هناك من يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير فيتوقعون مضاعفة أسعار الذهب عما هي عليه الآن معتبرين أن السعر الحالي يعادل 35% من القيمة الفعلية للذهب ، وإن صدق حدسهم فهذا يعني ان سعر الذهب يمكن أن يصل إلى مستوى يقارب 3750 دولاراً للأونصة الواحدة .

أما الفريق الثاني من المحللين العالميين فيرى أن أسعار الذهب ترتفع وتتمدد بلا مبرر لتشكّل فقاعة كبيرة ما تلبث أن تنفجر عما قريب لتعود أسعار الذهب إلى سابق عهدها ما بين 750 إلى 950 دولاراً للأونصة. وبطبيعة الحال فكل الفريقين يسوق مبرراته وبراهينه على صدق رؤيته والتي تزيد من ارتباك المستثمرين في مختلف أنحاء العالم وتجعلهم يقدم خطوة ويؤخرون أخرى في سبيل اتخاذ قرار الشراء أو البيع .

العودة الى معدلات 1980

يذهب كثير جداً من المحللين وبيوت الخبرة العالمية إلى أن الذهب سوف يستمر في الصعود إلى أن يحقق نفس معدلات وأسعار عام 1980م التي قفز فيها 1600% وهو أمر يبدو منطقي من الناحية النظرية إذا ما قمنا بمقاربة الأرقام ومعدلات الزيادة في السعر بين الفترتين اللتين سبقتا الارتفاع ، أي العقد السابق للارتفاع الكبير الأول في بداية ثمانينات القرن الماضي

(1970 – 1980) من ناحية ومن ناحية أخرى العقد الأول من القرن الحالي (2000 – 2010) لنرى ما طرأ على السعر من تغيرات خلال الفترات التي سبقت الصعود المفاجئ للأسعار.

يكاد معدل النمو في أسعار الذهب يكون متطابقاً في العشر سنين السابقة للارتفاع الكبير أو القفزة في أسعار الذهب وهو ما يؤكد عليه أصحاب الرأي القائل باستمرار الارتفاع في أسعار الذهب إلى أبعد من ذلك لأن عام 2010 ليس هو القمة التي يجب أن يصل إليها سعر الذهب بل مازال أمام الذهب فرصاً أكبر لتحقيق أسعار خيالية جديدة.

كما أننا لو قمنا بمقارنة القيمة الحالية للذهب والتي تجاوزت الـ 1300 دولاراً للأونصة بأعلى سعر وصل إليه في عام 1980م وقد كان 800 دولار أمريكي للأونصة لوجدنا أنه بالفعل مازالت قيمته أقل من القيمة الحقيقية بحوالي 29% إذا ما أخذنا في الحسبان عوامل التضخم التي أثرت على القوة الشرائية للدولار ، وأن الذهب يجب أن يصل إلى قرابة 1700 دولار أمريكي للأونصة حتى تتساوى قيمته بهذا السعر مع قيمته وقت أن كان سعره 800 دولار في عام 1980م .

الهبوط في عام 1981

على الجانب الآخر يعارض البعض هذا الرأي مشيرين الى ان المقارنة السابقة بين السنوات التي سبقت القفزة في السعر صحيحة وأن الحديث عن ارتفاع عام 1980 يجب ان يستكمل كحلقة كاملة لنرى الهبوط في السعر الذي حدث في العام التالي مباشرة عام 1981م وقد كان بمعدل (25%) من 615 دولار للأونصة إلى 459 دولار واستمر الهبوط على مدى العشرين سنة التالية بلا توقف حتى وصل السعر إلى القاع في سنة 2000 حين سجل متوسط السعر السنوي 280 دولار للأونصة وهو الأمر الذي ينتظرون حدوثه الآن بين يوم وآخر .

نمو الطلب العالمي اعلى من نمو الانتاج

وعموماً علينا أن نضع في الاعتبار أن الأمر مختلف عما حدث في عام 1980 لأن الاقتصاد العالمي جملة قد تضاعف ستة مرات عما كان عليه الوضع في 1980م وعدد السكان كذلك قد تزايد وشهدت الثلاثين سنة الأخيرة تغييرات كبيرة جداً وعنيفة طالت كل نواحي الحياة من طب ، صناعة وتكنولوجيا وبما في ذلك أيضاً التطور الثقافي الذي طال معظم شعوب المعمورة بفعل العولمة .

وبطبيعة الحال كل تلك التطورات أدت إلى زيادة الطلب على العناصر الطبيعية كلها ومنها الذهب بسبب استخداماته العديدة في الصناعة (صناعات أخرى ليست للزينة) بوجه عام ، الطب التجميل ، علوم الفضاء ، الهندسة ، وحتى الأطعمة باهظة الثمن وغيرها الكثير .

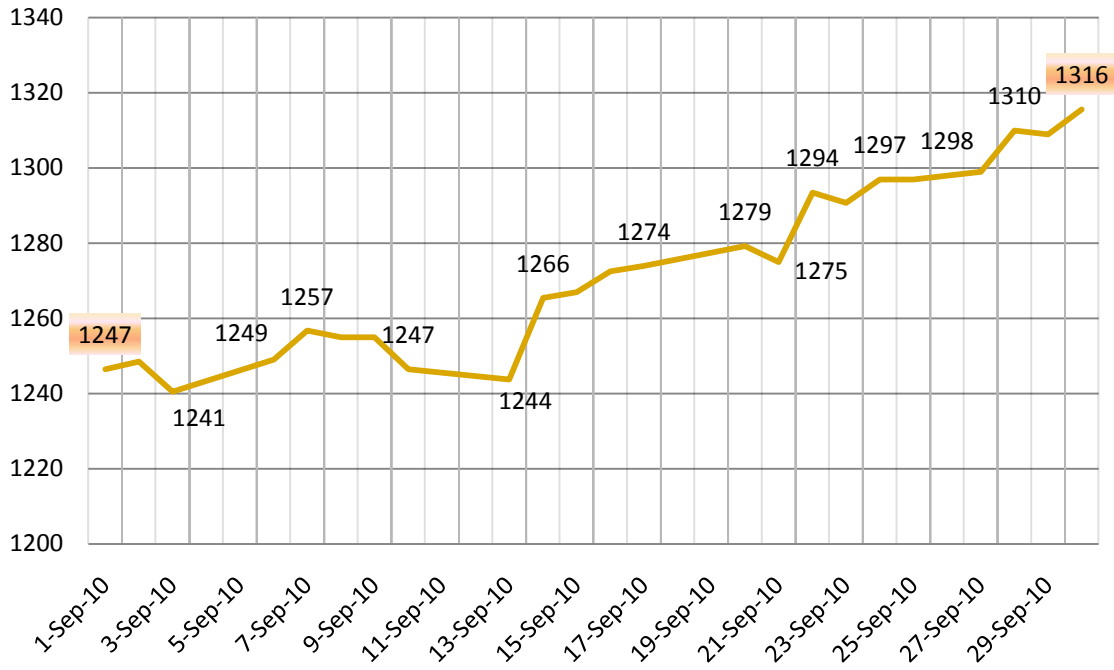
كل ما سبق من تغيرات شهدها العالم خلال الثلاثين سنة الماضية بالإضافة إلى زيادة عدد سكان الأرض أدى إلى زيادة كبيرة في حجم الطلب على الذهب لم يقابلها في الجانب الآخر زيادة في الإنتاج العالمي الذي كان سنة 1980 ما يقرب من 1220 طن ووصل في 2008 إلى 2260 طن أي بمعدل زيادة مقداره 85% فقط طوال الثلاثين سنة الماضية (حوالي 2.8% سنوياً تقريباً في المتوسط) .

وبطبيعة الحال فإنه مع هذا النمو المنخفض من الإنتاج الذي لا يتمكن من سد حاجة العالم إلى هذا العنصر النادر ووفقاً لمعطيات السوق سترتفع أسعاره حتماً وبخاصة مع تنامي الطلب على الذهب من قطاعات وشرائح جديدة دخلت إلى الأسواق كنتيجة للتطور الذي شهدته الثلاثين سنة الماضية.

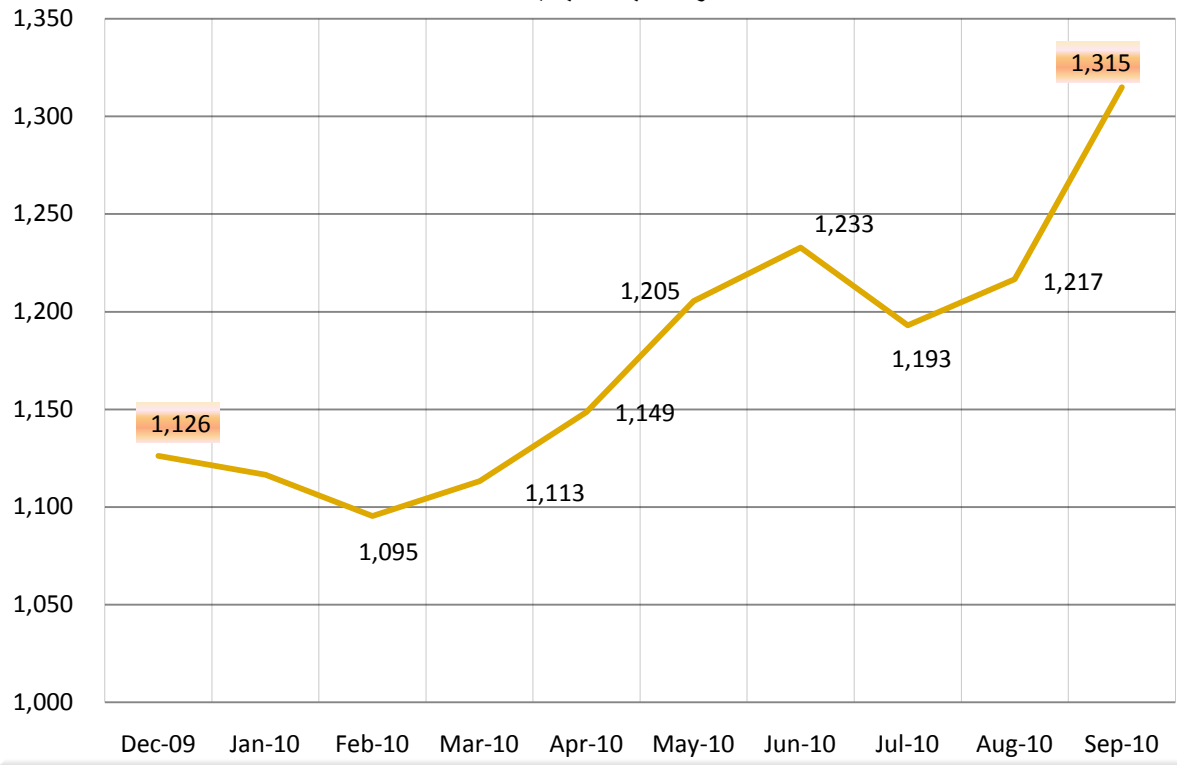
والخلاصة أن الذهب في ارتفاعاته القياسية الأخيرة يثبت مرة أخرى المقولة الشهيرة أنه سيظل دائماً الملاذ الآمن بل الأكثر أماناً في ظل تقلب أسعار العملات العالمية وضعف أداء الأسواق المالية وتدهور الاقتصاديات العالمية ووصول العالم إلى مستويات متدنية من الاحباط وعدم الثقة في المستقبل القريب .

ويظل إغلاق الربع الثالث مفتوحاً على مجموعة من الاسئلة متى تتوقف رحلة الصعود التاريخية للذهب وإلى أي مدى يمكن أن يصل وهل ستكون هناك رحلة للهبوط في المنظور القريب أم أن في الوقت متسع لمزيد من الانطلاق والصعود نحو قمم جديدة.

أسعار الذهب في سبتمبر 2010

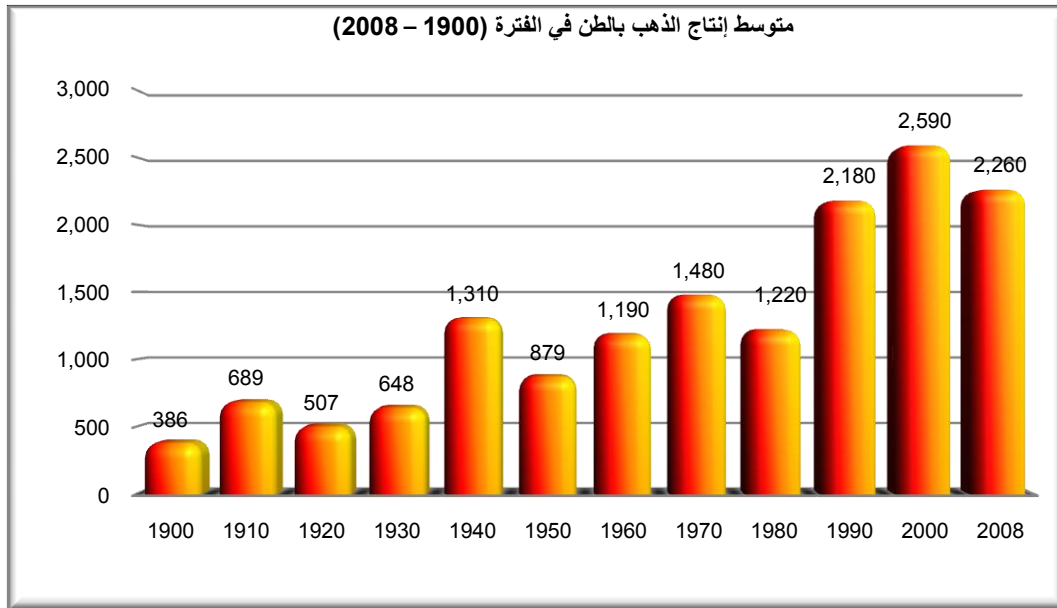


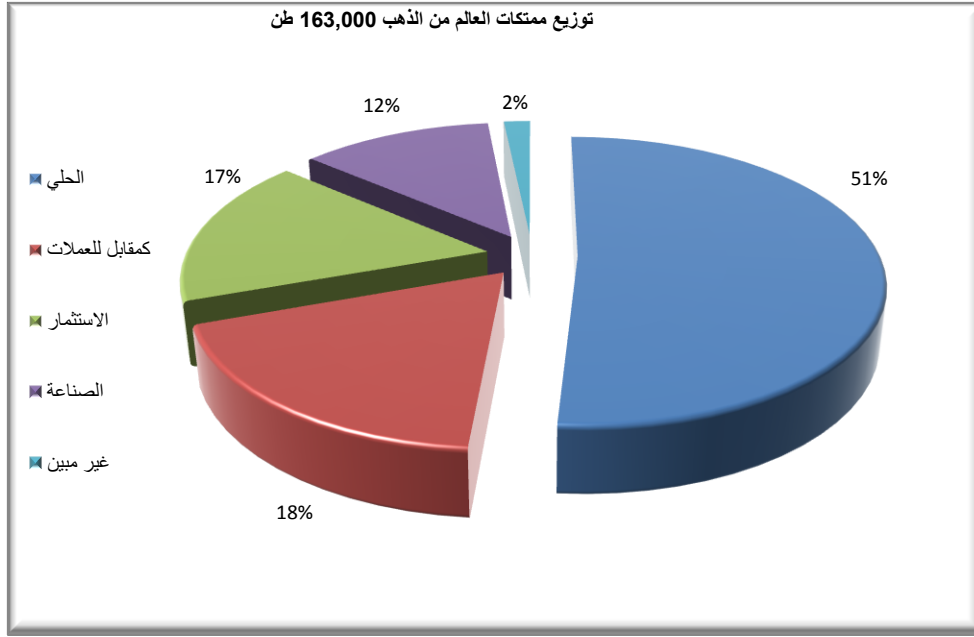
أسعار الذهب منذ بداية 2010



الإنتاج العالمي من الذهب 1900 – 2008

السنة	متوسط الإنتاج	المعدل
1900	386	2%
1910	689	0%
1920	507	-8%
1930	648	6%
1940	1,310	7%
1950	879	-9%
1960	1,190	5%
1970	1,480	2%
1980	1,220	1%
1990	2,180	8%
2000	2,590	1%
2008	2,260	-4%

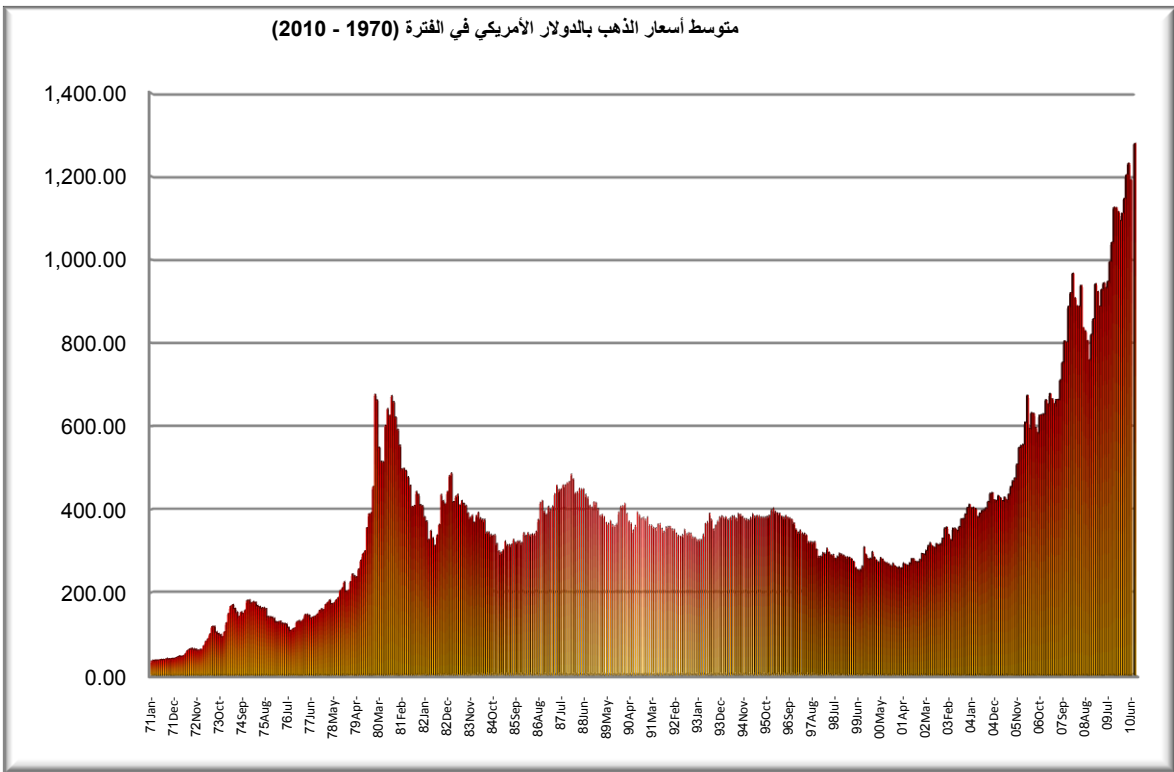
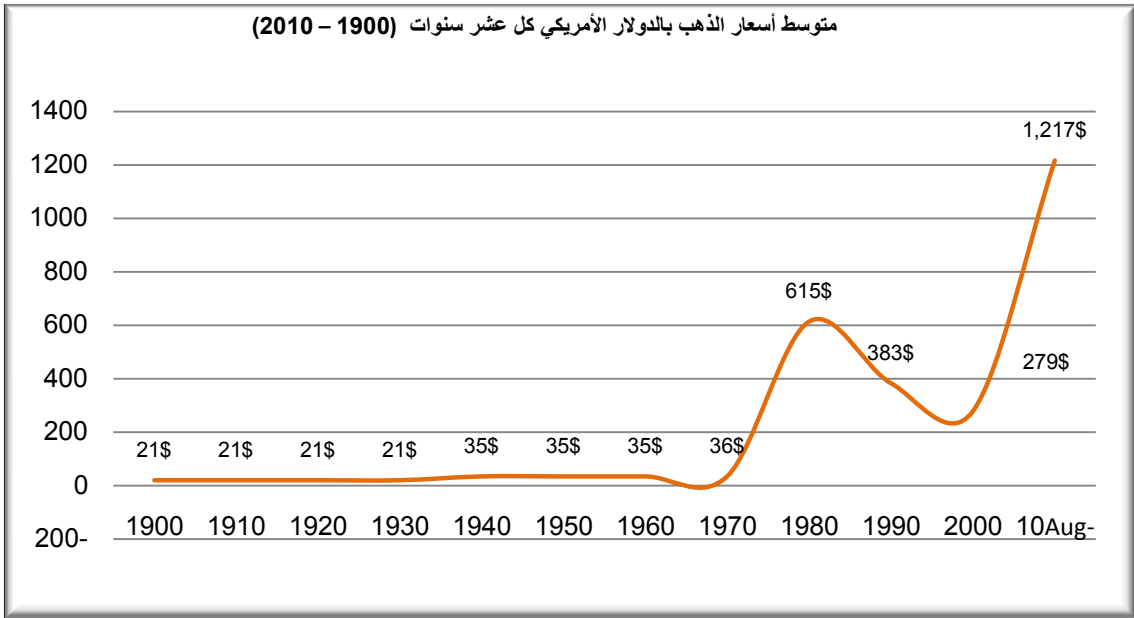




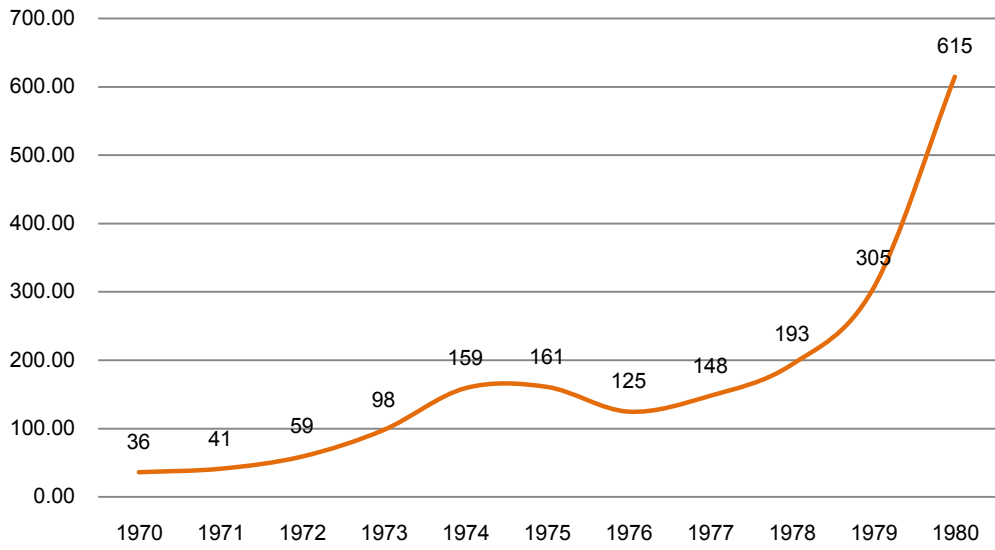
متوسط أسعار الذهب بالدولار الأمريكي كل عشر سنوات (1900 – 2010)

1900	20.67	0.0%
1910	20.67	0.0%
1920	20.67	0.0%
1930	20.67	0.0%
1940	35.00	75.0%
1950	35.00	0.0%
1960	35.00	0.0%
1970	36.07	2.0%
1980	614.61	1605.0%
1990	383.32	-37.0%
2000	279.10	-27.0%
Sep-10	1315.6	371.0%

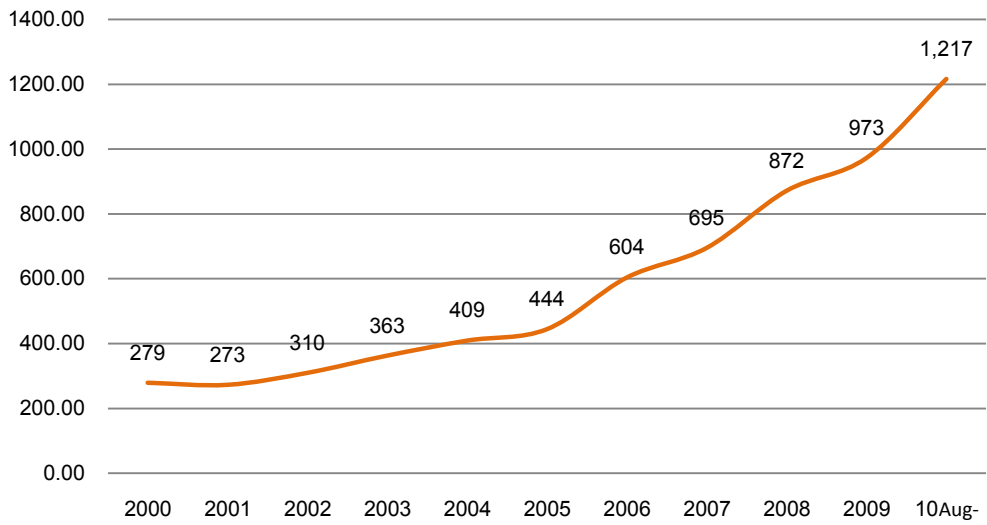
المصدر: مجلس الذهب العالمي – بحوث بويبان
الأسعار المدونة أعلاه هي متوسطات السعر.



متوسط أسعار الذهب بالدولار الأمريكي في الفترة (1970 - 1980)



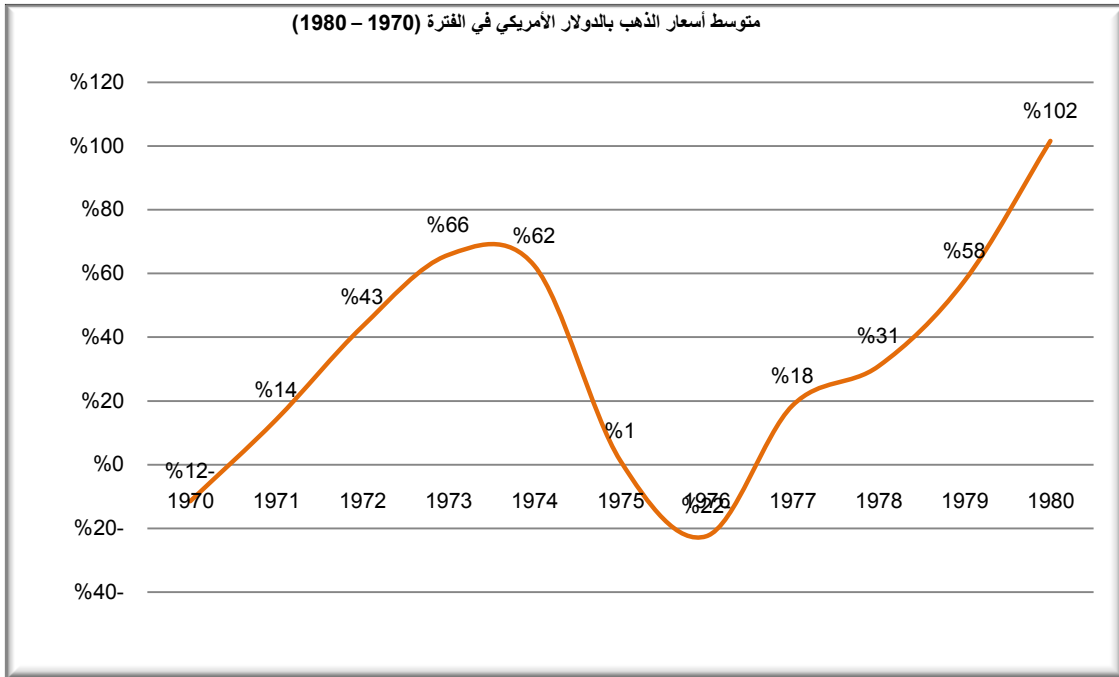
متوسط أسعار الذهب بالدولار الأمريكي في الفترة (2000 - 2010)



تطور سعر الذهب بالدولار الأمريكي في الفترة من 1970 إلى 1984م

السنة	متوسط السعر	معدل التغير
1970	36	-12%
1971	41	14%
1972	59	43%
1973	98	66%
1974	159	62%
1975	161	1%
1976	125	-22%
1977	148	18%
1978	193	31%
1979	305	58%
1980	615	102%
1981	459	-25%
1982	375	-18%
1983	424	13%
1984	361	-15%

المصدر: مجلس الذهب العالمي - بحوث بوبيان



Average Gold Prices \$ (2000- Aug 2010)

